ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (11) December 2023 العدد (11) ديسمبر 2023

مجتمعا إيران ولبنان إبان الحرب العالمية الأولى وبعدها في يكي بود يكي نبود لمحمد علي جمالزادة وكان ماكان لميخائيل نعيمة

سجاد عربي
طالب دكتوراه في اللغة العربية وآدابها بجامعة خليج فارس، بوشهر، إيران
البريد الالكتروني: arabisajad@gmail.com

الملخص

يعتبر الأدب المقارن نوعاً من دراسات متعددة التخصصات، والذي يعالج العلاقات بين آداب مختلف أمم العالم، كما يدرس العلاقة بين الأدب والعلوم الإنسانية الأخرى بما في ذلك العلوم الاجتماعية. ترجع فائدة هذه الدراسات عامة إلى أنّها تنتهي إلى الحصول على معلومات هامة، وفهم أفضل للأعمال الأدبية للأمم المختلفة وإنشاء جسر بينها، كما تؤدّي إلى المزيد من المعرفة من خلال الاتصال مع الآداب العالمية الأخرى. تهدف هذه الورقة البحثية من خلال اعتماد المنهج الوصفي والتحليلي وفي إطار المدرسة السلافية أو الروسية للأدب المقارن خاصة آراء فيكتور ماكسيموفيتش جيرمونسكي (Victor Zhirmunsky) إلى دراسة وضع المجتمعين الإيراني واللبناني إبان الحرب العالمية الأولى وبعدها في مجموعتي ""يكي بود يكي نبود"(كان ياماكان) لمحمد علي جمالزاده" و"كان ماكان لميخائيل نعيمة". فتعايش المؤلفين في مجتمعين مقاربين إلى حد ما، والمضامين الاجتماعية لكلتا المجموعتين وأسلوبهما في التعامل مع القضايا الاجتماعية، وكذلك أوجه تشابهما في مختلف المجالات بمافي ذلك العنوان، تبرّر ضرورة وأهمية إجراء هذا البحث. أظهرت نتائج البحث أنّ المجتمعين كانا متشابهين للغاية في خضم الحرب العالمية الأولى ويعانيان من مشاكل اجتماعية مماثلة أدّت إلى خلق العملين، كما أنّ أوجه الشبه بينهما في مختلف المجالات الاجتماعية تنشأ من التشابه الكبير في واقع المجتمعين. فالوضع المؤسف للمرأة وأزمة الهجرة، والفقر، والانقسام، والفواصل الطبقية وأزمة الهوية ومخاطر اجتماعية قاتمة أخرى مثل الانتحار والخيانة والارتشاء والمحسوبية كانت من أهم المشاكل الاجتماعية الرائجة في تلك الفترة الزمنية.

الكلمات المفتاحية: دراسات متعددة التخصصات، الأدب المقارن، المدرسة السلافية، محمد علي جمالزاده، ميخائيل نعيمة، الحرب العالمية الأولى.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.11.2023.286

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (11) December 2023 العدد (11) ديسمبر 2023

Iran and Lebanon Societies during World War I and after it, in Yikki Bud Yikki Naboud, by Muhammad Ali Jamalzadeh, and it was not by Mikhail Naima

Sajjad Arabi
PhD student in Arabic Language and Literature at Gulf of Pers University, Bushehr, Iran
Email: arabisajad@gmail.com

ABSTRACT

Comparative literature is considered a type of interdisciplinary studies, which deals with the relationships between the literatures of various nations of the world, and also studies the relationship between literature and other humanities, including the social sciences. The benefit of these studies is generally due to the fact that they result in obtaining important information, a better understanding of the literary works of different nations, and creating a bridge between them. They also lead to more knowledge through contact with other world literatures. This research paper aims, by adopting the descriptive and analytical approach and within the framework of the Slavic or Russian school of comparative literature, especially the views of Victor Maksimovich Zhirmunsky, to study the situation of the Iranian and Lebanese societies during and after World War I in my collection "Yikki Bud Yiki Nabud" (Once upon a time).) by Muhammad Ali Jamalzadeh" and "It Was Whatever by Mikhail Naima". The coexistence of the authors in two fairly similar societies, the social contents of both groups and their approach to dealing with social issues, as well as their similarities in various fields, including the title, justify the necessity and importance of conducting this research. The results of the research showed that the two societies were very similar in the midst of World War I and suffered from similar social problems that led to the creation of the two works. The similarities between them in various social fields arise from the great similarity in the reality of the two societies. The unfortunate situation of women, the migration crisis, poverty, division, class divides, identity crisis and other dark social dangers such as suicide, betrayal, bribery and nepotism were among the most important social problems prevalent in that time period.

Keywords: interdisciplinary studies, comparative literature, Slavic school, Muhammad Ali Jamalzadeh, Mikhail Naima, World War I.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.11.2023.286

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (11) December 2023 العدد (11) ديسمبر 2023

1- المقدمة

لطالما كانت للدراسات متعددة التخصصات أهميةٌ كبيرةٌ في الأوساط العلمية حيث يصبح الارتباط الوثيق بين العلوم المختلفة وزواياها الخفية، أكثر وضوحاً في مثل هذه الدراسات.فالأدب المقارن(Comparative Literature) وعلاقاته بالعلوم الاجتماعية يعتبر أحد أهم هذه المجالات، ففي تعريف الأدب المقارن يمكننا القول بشكل عام بأنه عبارة عن دراسة الأدب خارج حدود بلد معين ودراسة العلاقات الموجودة بين الأدب من جهة والمعارف الأخرى مثل الفنون (الرسم والنحت والعمارة والموسيقى)، والفلسفة والتأريخ والعلوم الاجتماعية (بمافيها السياسة والاقتصاد وعلم الاجتماع) والدين وماإلى ذلك. واجه الأدب المقارن خلال التطورات المختلفة مدرستين رئيسيتين هما المدرسة الفرنسية والمدرسة الأمريكية وتليها مدارس أخرى مثل المدرسة الروسية أو مدرسة أوروبا الشرقية(بالطبع إذا يمكن وضع اسم المدرسة عليها).فالسمة البارزة لكل هذه المدارس، هي أنها تدرس العلاقات الأدبية القريبة بين مختلف دول العالم، وتحاول توفير الأرضية لمزيد من التبادل والتعامل بين أدب مختلف الأمم واللغات. في الواقع يسعى الأدب المقارن إلى الحصول على أكبر قدر من المعرفة من خلال مقارنة أدب بلد ما مع آداب البلدان الأخرى وإنشاء جسر بين بعضها وبعض. تدخُّل الأدب المقارن في مجال العلوم الإنسانية الأخرى لأول مرة جاءت من قبل المدرسة الأمريكية ومن خلالها، فبناءً على هذا، يعتبر الأدب المقارن دراسة متعددة التخصصات تقارن أدب الأمم مع الأخرى وتدرس العلاقات بين الأدب والتخصصات الأخرى في العلوم الإنسانية والفنون الجميلة(أنظر، حسان، 1983م: 16). استمرّ الاتجاه نفسه في المدرسة الروسية للأدب المقارن وركّز منظروها على نفس الميزة حيث لم تُلغوا دور التأثير والتأثّر بل صحّحهما وبيّنوا دور المؤثّرات الخارجيّة خاصة المجتمع في تطوّر الأدب، فبرأيهم أنّ الدور الأساسي للتطوّر يرجع لتطوّر الداخليّ في الأدب، والذي بدوره يواكب تطوّر المجتمع.

يمكن اعتبار أهم فوائد الدراسات المقارنة من جهتين، أحدهما هو أنّ مثل هذه الدراسات توفّر عامة معلومات هامة فيمايخصّ مجالات الأدب والعلوم الإنسانية الأخرى من خلال مقارنة الأعمال الوطنية مع أعمال الآخرين، ومن ناحية أخرى، فإنّ الولوج في مثل هذا الحقل، يوفّر فهماً أفضل للأعمال الأدبية والكُتّاب من خلال العملية المقارنية. بناءً على ما سبق ذكره، تسعى الورقة البحثية إلى دراسة وضع المجتمع في فترة زمنية هامة من تأريخ إيران ولبنان عبر مقارنة المجموعتين القصصيتين لمحمد علي جمالزاده وميخائيل نعمية.الجدير بالذكر أنّ سبب اختيار هاتين المجموعتين هو تشابههما في كثير من الحالات والعناصر بمافي ذلك التشابه الاسمي ومعالجتهما القضايا الاجتماعية للبلدين في الفترة الزمنية المذكورة، كما توجد لهما أهمية كبيرة في كلا البلدين من مختلف الجوانب الأدبية والتأريخية والاجتماعية والثقافية، كما أنّه اعتبرهما النقاد بداية الأسلوب القصصية الحديثة في البلدين متأثرين بالقصة القصيرة الغربية، وإضافة إلى ذلك، فإنّ كلا المجموعتين تمّت تأليفهما في فترات زمنية مشابهة وقريبة مع بعضهما البعض إبان الحرب العالمية الأولى ومابعدها متأثّرين بأحداث المجتمع.

1-2. إشكالية الدراسة

ينطلق الغرض من كتابة هذا المقال إلى طبيعة الأدب المقارن وعلاقته بالعلوم الإنسانية الأخرى ولاسيما علم الاجتماع فيما يخصّ الحصول على المزيد من التعرف والذي يتمثّل في التفاعل الأدبي ودراسة العلاقات الأدبية والثقافية والاجتماعية بين المجتمعين الإيراني واللبناني في مجال القصة القصيرة بالاعتماد على رائديها نعني جمال زاده وميخائيل نعيمة وكذلك دراسة رؤيتهما حول القضايا الاجتماعية للمجتمعين في خضم الحرب العالمية الأولى وبعدها في «يكي بود يكي نبود» بهدف تعرف أكثر على وضع المجتمع الإيراني في تلك الفترة من خلال مقارنتها مع كان ماكان وزيادة فهم الأدب الوطني كمكوّن ثقافي. تظهر الدراسات أنّ المجموعتين القصصية قدألّفتا في فترات زمنية متشابهة إبان الحرب العالمية الأولى وبعدها وتعكسان الواقع الاجتماعي في إيران ولبنان حيث أنّ الأعمال التي كُتبت في ذلك الوقت، كانت تحذو حذو الأعمال الأدبية الغربية في انعكاس القضايا الاجتماعية، فبطبيعة الحال، المجموعتان تعكسان الوضع الاجتماعي في إيران ولبنان آنذاك، وبما أنّ المدرسة الواقعية كانت سائدة في الأوساط الادبية، فإنّ الكاتبين، نظراً إلى أنهما عاشا في البلدان الغربية، سارا على منهج

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.11.2023.286

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (11) December 2023 العدد (11) ديسمبر 2023

المؤلفين الغربين في اتباع المدرسة الواقعية في أعمالهم وقاما بخلق المجموعتين لإبراز أهم المشاكل الاجتماعية والمخاطر الاجتماعية في إيران ولبنان من خلالهما. على هذا الأساس، وبالنظر إلى أوجه الشبه العديدة بين المجموعتين، وأيضاً بالنظر إلى أنّه كانت أهم سمات المجموعتين معالجة القضايا الاجتماعية الهامة، لذلك نسعى إلى دراسة وضع المجتمعين في إطار المدرسة الروسية للأدب المقارن والتي تنصّ على تأثير المجتمع في خلق الأعمال الأدبية، حيث أنّه يمكن القول بأنّ المجموعتين تمّ تأليفهما في أعقاب الوضع المماثل للمجتمعين الإيراني واللبناني في خضم الحرب العالمية الأولى وبعدها. من هذا المنطلق، تسعى الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

كيف انعكس المجتمعان الإيراني واللبناني في قصص جمالزاده وميخائيل نعيمة إبان الحرب العالمية الأولى وبعدها؟
ما هي أهمّ القضايا الاجتماعية المشتركة في مجموعة يكي بود يكي نبود وكان ماكان في فترة الحرب العالمية الأولى وبعدها؟
ما هي أوجه الشبه والاختلاف بين المجموعتين القصصية في تناولهما للقضاياالاجتماعية؟

2-2. خلفية الدراسة

دراسة وضع المجتمع في أعمال الكُتّاب الإيرانيين والعرب بصورة مقارنة، خاصة من خلال أعمالهم المتعلقة بالعلوم الاجتماعية هي موضوع لم تحظ باهتمام كاف من قبل الباحثين، بمعنى أنّه لم يتم العثور على بحث يتطرّق إلى القضايا الاجتماعية في أعمال كاتبين إيرانيين وعرب في ضوء الأدب المقارن خاصة المدرسة السلافية منه وعلاقته بالعلوم الاجتماعية كما جاءت في الدراسة الحالية. كما لم يجد أي بحث في مجال نفس الموضوع في أعمال محمد علي جمالزاده وميخائيل نعيمة خاصة في أثرهما القصصية المتشابهة الموسومة بـــ"يكي بود يكي نبود" و"كان ماكان"، ولكن فيما يلي بعض الأبحاث القريبة من الدراسة الحالية:
مقال تحت عنوان"الوظيفة الديالكتيكية لـــ كان وماكان في مجموعة يكي بود يكي نبود لمحمد علي جمالزاده وميخائيل نعيمة" لمعصومه زارع (2015)، والذي تطرّقت الباحثة فيها إلى أنّ «كان» و«ماكان» كلمتان متعارضتان لهما جذور في الرواية القصصية الشرقية وأهم دليل هذا الأمر هو المصطلح الشهير الذي نعرفه في القصة العربية والفارسية القديمة، بـــ «يكي بود يكي نبود»(كان ماكان). التناقض الموجود في مفهوم الكلمتين والذي يمكن اعتباره المفهوم الديالكتيكي الفلسفي، يساعد عناصر القصة (بالمعنى العام لكلمة القصة) على التحرك نحو تكوين وحدة لها نفس المعنى والمفهوم للقصة والتي يتشكل في القصة ويقابله المتلقي في معرض قرائته للقصة. كما أشار محمد حسين براهويي ومحمد شيخ في مقال "دراسة تأثير أفكار ليو تولستوي على ميخائيل نعيمة"، (2016) إلى التأثير العميق للأدب الروسي في نعيمة وأسلوبه القصصي. "دراسة أهمّ أعمال ميخائيل نعيمة" عنوان رسالة ماجستير للسيدة مرضيه زالي (جامة جيلان، 2011) حيث تقوم الباحثة بدراسة أهم أعمال ميخائيل نعيمة القصصية وأشارت إلى كان ماكان كعنوانٍ لعمل قصصي ينتقد الوضع الاجتماعي في لبنان. رسالة ماجستير موسوم بـــ"ترجمة كان ماكان ونقدها الأدبي للباحثة الإيرانية زهره مهدوي مهر والتي قامت بترجمة هذه المجموعة القصصية وأشارت فيها إلى معالجة القضاياالاجتماعية إشارة عابرة. "أثر الأديان والثقافات على أفكار ميخائيل نعيمة»هو عنوان مقال آخر لعبداللهي وحاجي آبادي(2012)، والذي تطرّق إلى المؤثّرات الدينية عند ميخائيل نعيمة. "دراسة آثار الحرب العالمية الأولى على البنى الاجتماعية للمناطق الغربية في إيران"(2016)، بقلم "شاهين رعنايي" والتي قال فيها: «العديد من الإيرانيين قُتلوا بسبب الأعمال العسكرية والجوع والمجاعة والأمراض المرتّبطة بالحرب»(رعنايي، 2016: 28)، و أخيراً مقال "المقارنة التحليلية لمجموعة كان ماكان القصصية لمحمد علي جمالزادة وميخائيل نعيمة"(2016)، بواسطة محمدرضا باشايي وهدايت الله تقي زاده، والذي قام المؤلفان بمقارنة المجموعتين في الحقول المختلفة، لكنهما لم يعالجا القضايا الاجتماعية فيها بحذافيرها. فرغم أنّه تم دراسة أعمال جمالزاده وميخائيل نعيمة من زوايا المختلفة إلّا أنّه لم يتم العثور على بحث يتناول مقارنة مجموعة يكي بود يكي نبود وكان ماكان خاصة من منظور القضايا الاجتماعية للمجتمع الإيراني واللبناني عبر المنهج المقارن المعتمد على المدرسة السلافية وعلاقته مع التخصصات الإنسانية

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.11.2023.286

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (11) December 2023 العدد (11) ديسمبر 2023

الأخرى في تلك الفترة الزمنية نقصد خلال حرب العالمية الأولى ومابعدها.

2-3. منهجية الدراسة والإطار النظري لها

منهج البحث في هذا المقال وصفي- تحليلي ويندرج في إطار المدرسة السلافية[1] أو الروسية أو أوروباالشرقية في الأدب المقارن[2].وفقاً لذلك، تسعى الدراسة إلى إنعام النظر في وضع المجتمعين الإيراني واللبناني إبان الحرب العالمية الأولى ومابعدها في المجموعتين يكي بود يكي نبود لمحمد علي جمالزاده وكان ماكان لميخائيل نعيمة، فيشار أولاً إلى الوضع الاجتماعي والتأريخي والسياسي والاقتصادي للمجتمعين في تلك الفترة ومن ثمّ يتم دراسة القضايا الاجتماعية في قصصهما.فيمايخصّ المدرسة السلافية للأدب المقارن، ربمّا يمكن القول إنّ هذه المدرسة تعتبر أشهر مدرسة للأدب المقارن بعد المدرستين الفرنسية والأمريكية. وفقاً لها، الأدب يعكس القضاياالاجتماعية. فالواقع الاجتماعي والسياسي يؤدي إلى ظهور الأدب ومختلف التيارات الأدبية، وعليه «فإنّ المجتمات التي لها ظروف اجتماعية متشابهة أو لها تجارب متشابهة، يمكن العثور على حالات كثيرة متشابهة من حيث الأنواع والأشكال والموضوعات الأدبية والفنية»(بيراني، 1391ش: 27). في هذه المدرسة، لم تتم دراسة العرقية والاهتمام بالفرد، فاهتمّ باحثوها بالعوامل والظروف الاجتماعية بغض النظر عن اللغة والعرق والقومية، واعتقدوا أنّ الأدب كان انعكاساً للقضايا الاجتماعية(أنظر، علوش، 1987م: 127). بعبارة أخرى، الأعمال الأدبية انعكاس للمجتمعات، ومن أجل فهم هذه الأعمال والتعرّف الأكثر عليها، يجب أن نكون على الدراية بالبنية التحتية الاجتماعية لمجتمعات الكُتّاب. في هذا الاتجاه، «يرتبط الأدب والمجتمع ارتباطاً وثيقاً، لذلك إذا تشابهت الظروف الاجتماعية في العديد من البلدان، فإنّ هذا التشابه الاجتماعي سينتهي بنا إلى ظهور انواع أدبية مشتركة»(جمال الدين، 1389ش: 22). في المدرسة السلافية للأدب المقارن، علاوة على أنّه من الضروري مراعاة العلاقة التأريخية بين الأدبين، فإنّ وضع المجتمعات والواقع الاجتماعي للكّتاب يتم مقارنته، وبعد دراسة الوضع الاجتماعي والثقافي المشترك للمجتمعين، يتم فحص تأثّرهم من الظروف الاجتماعية والقواسم المشتركة والمختلفة في سياق الأدب العالمي. في الواقع، التشابه التأريخي والاجتماعي هو أساس البحث في هذا الحقل، لذلك يجب الانتباه إلى العوامل الهيكلية للمجتمعات (بما في ذلك الخطاب السائد والسياق التأريخي والاجتماعي لظهور هذا الخطاب) والعمليات الاجتماعية والتأريخية القابلة للمقارنة(أنظر السابق: 82). في إطار هذه المدرسة، يجب على الباحث المقارن أولاً أن يقوم بفحص السياقات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المشتركة لمجتمعات المؤلفين ثم يقوم باستكشافها في الأعمال الأدبية، وبالإشارة إلى أوجه التشابه والاختلاف بينهما، فيُمعن النظر في الموضوع الذي انعكس في أعمالهم بصورة مقارنية. تمّ استخدام نفس الطريقة في هذا الدراسة.

4. لمحة عن حياة المؤلفين

في هذا القسم تمّ تلخيص السيرة الذاتية للكاتبين وأهمّ المحطات الهامة في حياتهما ولقطات من مسار حياتمها في إيران ولبنان ومن ثمّ في البلدان الأجنبية في شكل الجدول الآتي، فنهدف من خلالها إلى تحضير البحث للولوج في دراسة وضع المجتمعين الإيراني واللبناني في مجموعاتهما القصصية ومردّ ذلك هو أنّه في المدرسة السلافية

[1] - نعت هذه المدرسة بـــالسلافية إنماكان نسبة إلى اللغات السلافونية والشعوب الناطقة بها في بلدان المعسكر الاشتراكي، وبالتالي نسبة إلى لغات معظم منظّريها التي أفضحوا فيها عن آرائهم في الدرس المقارن للأداب القومية المختلف التي انضوت تحت لواء النظام الاشتراكي(أنظر، عبدالنبي اصطيف، المدرسة السلافية والأدب المقارن، ص 6).

[2] - في هذا المقال، أستُخدم آراء فيكتور ماكسيموفيتش جيرمونسكي (Viktor Maksimovich Zhirmunsky) في مجال الأدب المقارن، والذي كان يعتقد عموماً أنّه في دراسة التيارات الدولية في تطوّر الأدب، يجب التمييز بين التشابه النمطي والتأثيرات والمستوردات الثقافية القائمة على التطورات الاجتماعية السواسية. كما كان يعتقد بأنّ أوجه التشابه النمطي والتقارب بين آداب الأمم البعيدة أكبر بكثير مماكانت متوقعاً. اكتسب اعتقاد جيرمينسكي هذا من أبحاثه حول العلاقة بين الآداب الإيرانية والعربية والتركية والأوربية، فأنّه يبحث جذور المشابهات بين الآداب ليس فقط في التأثير والتأثر الأدبي، ولكن أيضاً في تشابه السياق التأريخي للظواهر الأدبية. وفقاً له، فإنّ تطوّرات الفن والأدب تستند إلى القوانين الثابتة وبالتوازي مع التطورات الاجتماعية والتأريخية للإنسان(جيرمونسكي، 1967: 1-2، نقلاً عن ميرزابابازاده فومشي وخجسته بور، 1393ش: 72). على هذا، يمكن القول عامة أنّ جيرمينسكي يرى جذور التشابه بين آداب الأمم في الظروف التأريخية والاجتماعية البحتة.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.11.2023.286

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (11) December 2023 العدد (11) ديسمبر 2023

للأدب المقارن، تعتبر الإشارة إلى مثل هذه الأمور مهمة جدّاً وتوفّر أرضية لدراسة أكثر دقة وأفضل لنصوص المؤلفين وتوضّح السياق التأريخي والاجتماعي لتكوين مثل هذه النصوص للمتلقي والقارئ.

جدول 1. حياة المؤلفين عبرالجدول

جمالزاده	ميخائيل نعيمة
ولد عام 1892 في أسرة مسلمة في مدينة أصفهان الإيرانية.	ولد عام 1889 في أسرة مسيحية في قرية بسكنتا اللبنانية.
انتقل إلى بيروت في سن السادسة وأقام هناك لمدة عامين.	في الثالثة عشرة من عمره انتقل إلى فلسطين أقام فيها حتى السابعة عشرة من عمره.
ذهب إلى أوروبا(فرنسا) عندما كان في الثامنة عشرة من عمره وأقام فيها لمدة سنة واحدة.	انتقل إلى أوروبا(روسيا) في سن السابعة عشرة وبقي هناك لخمس سنوات.
انتقل إلى سويسرا في سن التاسعة عشرة من عمره وعاد إلى فرنسا في نفس العام وتخرّج من كلية القانون.	عاد إلى لبنان في الثانية والعشرين من عمره.
	سافر إلى الولايات المتحدة وتخرّج من كلية القانون في سن السابعة والعشرين.
ارتحل إلى ألمانيا في سن الثالثة والعشرين وأقام فيها لمدة خمسة عشر عاماً، فذهب خلال هذه المدة إلى بغداد وكرمانشاه لمدة ستة عشر شهراً وعاد إلى ألمانيا مرة أخرى.	ذهب إلى ألمانيا مع الجيش الأمريكي في الثامنة والعشرين من عمره، فدرس في النمسا لمدة أربعة أشهر على نفقة الجيش الأمريكي. في الثلاثين من عمره عاد إلى الولايات المتحدة وبدأ مشواره في كتابة القصص وغيرها.
قام بإصدار مجموعة كان ياماكان القصصية(يكي بود يكي نبود) في عام 1921.	كتب مجموعة كان ماكان القصصية في أوائل القرن العشرين بين عامي 1914 و1925 وتم إصدارها لأول مرة عام 1932.
عام 1956م أحيل على التقاعد وهو في سن الخمسين عاماً، فانتقل إلى جنيف وأقام فيها لمدة خمسة وخمسين عاماً حتى نهاية حياته.	مكث في الولايات المتحدة ثلاثة عشر عاماً حتى عام 1932م ثمّ عاد إلى لبنان ومكث فيها بقية حياته.
توفي في جنيف عام 1997م عن عمر يناهز 105 أعوام.	توفي في لبنان عام 1988م عن عمر يناهز 99 عاماً

1. واقع المجتمعين الإيراني واللبناني إبان الحرب العالمية الأولى وبعدها

ترتبط مجموعتا يكي بود يكي نبود لجمالزاده وكان ماكان لميخائيل نعيمة بأحداث الفترة التي تزامنت الحرب العالمية الأولى وبعدها، فكانت إيران آنذاك منخرطة في الفترة الدستورية ومابعد الدستورية، بينما كانت لبنان تمرّ فترة الاستقلال من الإمبراطورية العثمانيه. كلا البلدين كانا غارقين في أزمات واضطرابات وحركات تحرّرية يتزايد عددها وشدّتها يوم بعد يوم. أما في إيران، فإضافة إلى شيوع حركات تحررية، كان المجتمع يعاني من مشاكل اجتماعية حادّة خاصة المجاعة. حدثت المجاعة الكبيرة الشهيرة في تاريخ إيران في نفس الفترة، وقد سُمّيت بأعظم مأساة في تأريخ إيران فوق كل الأحداث السابقة، حيث اختفى نحو أربعين في المائة من سكان إيران بسبب الجوع وسوء التغذية والأمراض التي تسببها المجاعة نفسها(أنظر، مجد، 1378ه.ش: 15). كما أنّ بعد الحرب العالمية الأولى، احتلّت بريطانيا إيران بالكامل وكانت تسابق روسيا في احتلال الأراضي الإيرانية. في مثل هذه الظروف، كتب جمالزاده مجموعته القصصية المعنونة بيكي بود يكي نبود بينما كان في خارج إيران ويلمس المشاكل التي يعانيها. في الحقيقة يمكننا القول عن جمالزاده، أنّه ابن السنوات التي تلت هزيمة مُثُل الفترة الدستورية وتطلعاتها. الفترة التي انهض الدستوريون ضد طغيان الوقت لكن لم يصلهم غير الهزائم(أنظر، عابديني، 1395ه.ش: 9-29). فإنّه قد عكس كل هذه القضايا وكل هموم الناس في تلك الفترة عبر قصصه.

من جانب آخر، تتناول مجموعة كان ماكان القصصية، لميخائيل نعيمة والتي كتبها بين عامي 1914 إلى 1925، أحداث فترة مماثلة في تأريخ لبنان في خضم الحرب العالمية الأولى وبالتالي الفترة اللاحقة بعد انهيار الإمبراطورية العثمانية. في هذه الفترة كانت قد اندلعت حركات تحررية مماثله بالحركة الدستورية في إيران والتي تُدعى من خلالها إلى الحرية والاستقلال من الإمبراطورية العثمانية، وكانت قد اشتدّت من حدّتها نتيجةً للوعي الثقافي والفكري في بعض المجتمعات العربية(أنظر، الدقاق وزملائه، 1393ه.ش: 223). حكم العثمانيون لبنان لأربعمائة عام، وهذا البلد كان يعاني من مشاكل كثيرة قُبيل نهاية الحرب العالمية الأولى وانسحاب العثمانيين منها عام 1918، وكانت قد انتشرت مجاعة شديدة وتعرض الكثير من الناس في هذا البلد جوعاً حتى الموت،

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.11.2023.286

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (11) December 2023 العدد (11) ديسمبر 2023

واضطر الأشخاص ذوو الدخل المتوسط إلى بيع ممتلكاتهم بأرخص الأسعار لتلبية احتياجاتهم(أنظر، علاء الدين، 2013م : تأريخ الإستفادة 1400/10/11ه.ش). بعد انهيار الإمبراطورية العثمانية، جاء دور فرنسا لتحتل لبنان. خلال هذه الفترة، أُصيب المجتمع اللبناني المأزوم بالحروب الأهلية وغيرها من الأزمات الناجمة عن التدخل الأجنبي والعديد من المخاطر الاجتماعية القاتمة، وقد صوّر نعيمة كل هذه القضايا بشكل جيد في مجموعته كان ماكان.

بناءً على ما سبق ذكره، فإنّ المجتمعين الايراني واللبناني كانا قد واجها مشاكل عديدة مماثلة، وقد مرّ كلا البلدين تاريخاً مشابهاً في تلك الفترة الزمنية. خلال هذه الفترة، كان وضع كل من إيران ولبنان، من نواحٍ مختلفة فوضوياً وغيرمستقر ومعقّداً وهشّاً، فكانت قد دفعت الأزمة الاقتصادية المتزايدة وعدم الاستقرار السياسي والتدخل المتفشي للقوى الأجنبية، كلا البلدين إلى حافة الانهيار، فتكدّس كل هذه القضايا وتسبب في هجرة سيل هائل من المفكرين والكُتاب في البلدين إلى الدول الغربية وترجّحهم العيش في دول أوروبية وأمريكية للحصول على لقمة العيش بدل العيش في مجتمعاتهم المأزومة، وعلى الرغم من أنّ هؤلاء المتفكرين هاجروا من مجتمعاتهم الشرقية، إلا أنهم لم يتخلّوا عن أراضيهم ولم يتجاهلوا آداب بلدانهم وخصائص شعبهم ولغتهم في الغرب، وفي محل إقامتهم الجديد، سعوا إلى طريقة لتحسين الوضع الاجتماعي لمجتمعاتهم، وأفضل طريقة لتحقيق هذا الهدف، كانت اللجوء إلى الكتابة عامة والقصة القصيرة خاصة حيث كان جمهورها يتزايد يوم بعد يوم في الشرق والغرب وفي كل المعمورة. ولم يكن محمد علي جمالزاده وميخائيل نعيمة استثناءً من هذا الموضوع، ويمكن رؤية أمثلة ملموسة على هذه الجهود الإصلاحية في أعمالهما القصصية. من هذا المنطلق يمكن القول بأنّه كان نشوء يكي بود يكي نبود لمحمد علي جمالزاده وكان ماكان لميخائيل نعمية من المجتمعين المأزومين في إيران ولبنان ومتأسين بنشوء القصة القصيرة في الغرب.

لهذا كان أحد الأسباب الرئيسية التي دفعت المؤلفين إلى تناول القضايا الاجتماعية عبر القصة القصيرة، والذي تمّ بواسطة أسلوب ساخر، هو نجاح هذا النوع من الأدب في الغرب متأثّرين بالمجتمعين الغربي والأمريكي حيث دفعت ظروف المجتمع القاصين إلى التعبير عن القضايا الاجتماعية ضمن نصوصهما القصصية على صورة الواقعية، لأنّ جمالزاده في نفس الفترة كان يعيش في ألمانيا ونشر هناك القصة الأولى من مجموعته القصصية(الفارسية سكر). تحتوي هذه القصة على أنواع رئيسية من الرواة هم رمضان، والشيخ وإيراني يعيش في الغرب والمتزمت في آرائه الغربية، فيهدف جمالزاده من خلالها إلى إبراز القضايا الاجتماعية والثقافية الهامة في المجتمع الإيراني في تلك الفترة الزمنية ويعبّر فيها عن أهمية اللغة الفارسية والتعبير عن التأثير السلبي للغة والثقافة الأجنبية على هذه اللغة مما يجعل الناس لا يفهمون لغة بعضهم البعض شيئاً فشيئاً،كما يُبرز الكاتب فيها الفواصل الطبقاتية السائدة في المجتمع الإيراني آنذاك. بينما كان يقيم ميخائيل نعيمة في الولايات المتحدة حيث نُشر أول قصة له عام 1917، فكانت قصة العاقر القصة الأولى لنعيمة وهي من مجموعته القصصية كان ماكان. تتحدث القصة عن فتاة تدعى جميلة ورجل يدعى عزيز تربطهما رابطة الزواج المقدسة، فتبدأ حياتهما الزوجية بأفضل حال، حيث كانا واقعين في حب بعضهما البعض وكانا متفقان على كل شيء إلى أن جاء موضوع إنجاب الأولاد، وهذا هو المشكلة التي تجذّرت في المجتمع اللبناني في ذلك الوقت بالنسبة للمرأة، فيصوّر نعيمة في هذه القصة، ظلم المجتمع في حق المرأة واضطهاده لها عندما لاتنجب، كأنّ الأمر بيدها ومعاملة المجتمع للمرأة على أنها آلة الإنجاب.

من المهم الإشارة إلى أنّ الواقع الأدبي في الغرب وأمريكا في تلك الفترة الزمنية كان بشكل أنّ القصة كانت في طريقها إلى التطوّر ووجدت قدرات جديدة فيما يتعلق بالحياة، وشاعت الواقعية والطبيعية حيث صار التصوير الواضح والصريح للحياة سمة بارزة للقصص خاصة القصيرة منها، فحدث تغيير دراماتيكي في الأدب تماشياً مع تغيّر الواقع الاجتماعي والذي كان ينعكس في منح جوائز نوبل، حيث حصل العديد من الكُتّاب في الغرب على جائزة نوبل(أنظر، تراويك، 1373ه.ش: 880/2). بالنظر إلى هذا الاتجاه، نرى أنّ التشابه في وجهات نظر محمد علي جمالزاده وميخائيل نعيمة في ضرورة تناول الأدب القضايا الاجتماعية والحياة العامة، إلى حد كبير يعود إلى نهجهما في اتباع النصوص القصصية الغربية التي اتّسمت بالواقعية.فإنّهما ثارا في أعمالهما القصصية على

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.11.2023.286

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (11) December 2023 العدد (11) ديسمبر 2023

التقاليد السائدة في المجتمع وأثارا قضية الحاجة الملحة إلى تطوير الأدب تأسياً بالغرب، لأنّ الأدب الغربي كان قد تطوّر بعد العرب العالمية الأولى تطوّراً سريعاً، و«في الولايات المتحدة على سبيل المثال، سنكلير بويس في عام 1930، وبيرل باك في عام 1938 وفولكنر في عام 1949 وهمينجواي في عام 1954، وشتاينبك في عام 1962، فازوا بجائزة نوبل لتأليف أعمال في الرواية والقصة القصيرة»(نفس المصدر: 884). فكل هذا يعكس بوضوح وجهة نظر جيرمانسكي في الأدب المقارن بأنّه يجب التمييز بين أوجه التشابه النمطي والتأثيرات الثقافية التي تحدث على أساس التطورات الاجتماعية الموحّدة، وفي الواقع تكمن هذه التشابهات في تشابه السياق التأريخي للظواهر الأدبية.

2. أهمّ القضايا الاجتماعية المشتركة بين المجموعتين إبان الحرب العالمية الأولى وبعدها

النظرة الفاحصة في القصص القصيرة لمحمد علي جمالزاده في يكي بود يكي نبود وميخائيل نعمية في كان ماكان على نهج أوربا الشرقية في الأدب المقارن، ترشدنا إلى أنّ المجتمعين الإيراني واللبناني في خضم الحرب العالمية الأولى وبعدها، كانا يعانيان من مشاكل اجتماعية عديدة منها النظرة النمطية للمرأة وأزمة الهوية الوطنية وزيادة مخاطر اجتماعية مثل الفقر والانتحار والخيانة والمحسوبية والارتشاء وغيرها من المشاكل الاجتماعية المختلفة في المجال الاجتماعي والثقافي، وبالرجوع إلى تأريخ إيران ولبنان في تلك الفترة، يمكن رؤية تفشي القضايا هذه في كلا المجتمعين، فيمكن ملاحظة أوجه التشابه بين المجموعتين في تناولهما للأوضاع الاجتماعية أثناء الحرب العالمية الأولى وبعدها من نواح كثيرة، وهذا إن دلّ على شيء فيدلّ على أن مثل هذه التشابهات ماجاءت صدفة. في هذا القسم، بسبب الحجم الكبير للموضوعات الاجتماعية المشتركة في المجموعتين، يتمّ ذكر الأمثال الأكثر أهمية فيهما:

6-1. واقع المرأة الإيرانية واللبنانية

ثمة دور حاسم للأدب في تصوير مكانة المرأة في كل مجتمع، فلاتظهر المرأة "في الأدب كمشهد طبيعي أو لوحة رسم بل طالما يصوّرها الأدباء في ظروف أو أحداث أو في تعارض أو تناسق مع عناصر اجتماعية أخرى"(علوي وسعيدي، 1389ه.ش: 39).فالمرأة القضايا ذات الصلة بها هي إحدى القضايا التي تناولها يكي بود يكي نبود لجمالزاده وكان ماكان لميخائيل نعيمة، وهذا الأمر إن دلّ على شيء فيدلّ على أنّ مشاكل المرأة وهمومها كانت من أهم الاهتمامات في المجتمعين الإيراني واللبناني في تلك الفترة من تأريخ البلدين. في كلتا المجموعتين، قد يتمحور الموضوع الرئيسي للقصص حول محور مكانة المرأة في المجتمع وقد تكون المرأة الشخصية الرئيسة في بعض قصصهما. أما الفرق بين المجموعتين في تناولهما لقضايا المرأة، فهو أنّ نعيمة تهتم بواقع المرأة أكثر من جمالزاده، وأكثر مما يبحث عن إيضاح مكانتها في المجتمع للمتلقي والذي نراه عند جمالزاده، فيسعى للدفاع عن حقوقها، لذلك، تظهر قصص نعمية، رؤيته الأعمق والأكثر فلسفية لمشاكل المرأة وهمومها في المجتمع.

علاوة على ذلك، فإنّ الشخصيات النسائية في قصص جمالزاده القصيرة قليلة جداً وهناك حضور ضئيل لها في مجموعاته القصصية. في واقع الأمر فيمايتعلق بقضية المرأة في قصص جمالزاده، لابد القول إنّ أجواء القصة ليست مقسّمة بالتساوي بين الجنسين، النساء يشغلن مساحة صغيرة فيها، ومع ذلك، فأنّ القلق بشأن وضعهنّ يعتبر أحد الشواغل الرئيسية للكاتب الإيراني. على سبيل المثال، ذكر جمالزاده في قصة "مثل هذا القدر ملائم لمثل هذا البنجر"[3]: «الشيء الغريب في هذا البلد هو أنّه لايبدو أنّ هناك امرأة على الإطلاق. يُرى في الشوارع فتيات صغيرات في الرابعة أو الخامسة من العمر لكن لاتوجد شيء من نساء بالغات»(جمالزاده، 1379ه.ش: 111). وقد ذكر في جزء آخر من نفس القصة:«منذ ذلك اليوم، وجدتُ أنّه ليس فقط لاتوجد امرأة في هذه الدولة، بل حتى

[3] - تشير العبارة إلى مثل فارسي ويستخدم عندما يقول شخص ما أقوال خاطئة بينما يعترض على الإجابات الخاطئة للآخرين.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.11.2023.286

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (11) December 2023 العدد (11) ديسمبر 2023

ليس من الممكن ذكر اسم امرأة»(نفص المصدر: 112). فهذا الأمر إن دلّ على شيء، فإنّما يدلّ على مشاكل المرأة إبان الحرب العالمية الأولى وبعدها كما يشير إلى محنتها وأزمتها العميقة في المجتمع الإيراني في تلك الفترة الزمنية، الأزمة التي أجبرت جمالزاده على أن يقوم بمكافتها عبر خوضه في كتابة القصص القصيرة نظراً لكثرة متلقيها.

لكن بالمقابل، قد يدور المضمون الرئيسي في قصص ميخائيل نعمية حول محور مكانة المرأة في المجتمع بحيث تكون المرأة الشخصية الرئيسية في اثنتين من القصص الست في مجموعة كان ماكان، وهما "ساعة الكوكو" و"العاقر". وهذا بحد ذاته يمكن أن يعبّر عن قضيتين: الأول هو أنّه يدلّ على اهتمام نعيمة الكبير بشؤون المرأة ويظهر أنّه قد أعطى أكثر اهتماماً بوضع المرأة من جمالزاده، كما يظهر أن هذه القضية كانت من أولويات نعيمة خلافاً مع جمالزاده، والآخر يمكن أن يشير إلى سوء وضع المرأة في المجتمع اللبناني وأكثر تدهوره مقارنة مع إيران في تلك الفترة الزمنية. لتأكيد هذا الادعاء، تكفي قراءة قصة العاقر من مجموعة كان ماكان، والتي تروي امرأة اسمها "جميلة"، التي تعاني من مختلف المشاكل الاجتماعية مثل الانعزال والخيانة والنظرة السطحية والوضع المؤسف للمرأة والتعامل معها كالسلع. فهي في الواقع تعتبر الشخصية الرئيسية في القصة وتدور أحداث القصة حولها وكيفية تعامل المجتمع معها. لكن مع هذا، في قصص نعيمة تتغيّر شخصيات النساء تحت تأثير التغيير الثقافي ويستعدن بعض حقوقهن المفقودة. في نفس القصة، يتحدّث نعيمة في البداية عن القيود المفروضة على المرأة ويتم تصويرها على أنّها أداة للإنجاب فقط، ونرى جميلة في رسالتها لزوجها عزيز، تحذره من هذا الموضوع أو بعبارة أخرى تحذر المجتمع اللبناني من تصرفات مثل هذا وتقول:«أنت لا تفهم ذلك. أنت إلى الآن لاتدرك ان المرأة انسان ولها قيمة محصورة فيها ومستقلة عن اولادها»(نعيمة، لاتا: 79). هذا الموقف تجاه المرأة يزداد عنفاً تدريجياً حتى يصل إلى ضربها:«لم ابغضك إلا دقيقة واحدة فقط، لما رفعت يدك وضرتني»(نفس المصدر). مع ذلك، فإنّ مثل هذا الموقف تجاه المرأة في قصص نعيمة يتحسّن شيئاً فشيئاً إلى أن تصل إلى موقعها الذي تستحقه:«أخبرني صاحبٌ من قرية عزير الكرباج أنّه رآه حديثاً في نيويورك، وسأله هل تزوّج ثانية، فأجابه متنهداً وفي صوته غصّة: "الا جميلة بعد جميلة»(نفسه).

6-2. **الهجرة**

إنّ مقارنة القصص القصيرة لجمالزاده وميخائيل نعيمة في يكي بود يكي نبود وكان ماكان، تُظهر الزيادة الحادة في عملية الهجرة إلى مختلف بلدان العالم في تلك الفترة من تأريخ إيران ولبنان، حيث أنّ الناس في كلا البلدين كانوا يحاولون الهروب من الوضع الذي يعاني منه المجتمع. فإنّ جمالزاده الذي كان بين هؤلاء المهاجرين، أشار في مجموعة يكي بود يكي نبود خاصة في قصة " مثل هذا القدر ملائم لمثل هذا البنجر" إلى حدة قضية الهجرة إلى الدول الأوربية والغربية ورواجها في أوساط إيران في تلك الحقبة من تأريخها تحت ذرائع مختلفة منها علاج الأمراض.ومن أهمّ أسباب ذلك، الاستخدام الواسع لكلمة الإفرنج والغرب والكلمات المرتبطة به في السياق النصي لقصص المجموعة حيث تم ذكر الكلمات المتعلقة به سبعاً وأربعين مرة، فنراه في قصة" مثل هذا القدر ملائم لمثل هذا البنجر" يشير إلى هجرة الناس إلى الدول الغربية والإفرنج على حد قوله بحجة العلاج: «صرفت كل أموالي وبحجة إنّني مريض، وعليّ الذهاب إلى الإفرنج، استعدت للرحلة. كنت أرغب الذهاب إلى الإفرنج عبر قم وكاشان وأصفها»(جمالزاده، 1388ه.ش: 29).

كما أنّ ميخائيل نعيمة، والذي لم يكن في مأمن من موضوع الهجرة وكان دائماً يهاجر بين الدول الغربية، قد سلّط الضوء على هذه المشكلة في مجموعة كان ما كان، وأشار إلى أسباب مختلفة لانتشار هذه الهجرة في لبنان مثل الرفاهية في الغرب وكسب المال. فنراه في قصة "سعادة البيك"، يُبرز موضوع الهجرة ويقدّمها كطريقة للعثور على عمل وجمع الأموال أثناء وبعد الحرب العالمية الأولى، وفيها يقول:«وحدث أنّ البعض ممن كانوا عندهم قبلاً مرابعين هاجر إلى أمريكا وعاد بالمال فاشترى قسماًكبيراً من الأرض التي كانت ملكاً للبيت الدعواق...ثم حدث كذلك أنّ واحداً من أبناء البلدة ومن خدام الشيخ أسعد سابقاً حصّل في أمريكا ثروة كبيرة فعاد إلى الوطن وبنى له قصراً فخماً وابتاع لنفسه لقب "بيك"»(نعيمة، لاتا: 104). ثم يقول في مكان آخر من نفس القصة:«هاجرت أنا إلى أمريكا وفتحت مطعماً في نيويورك»(نفس المصدر: 110). كما نراه في قصة "ساعة كوكو" يقول عن

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.11.2023.286

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (11) December 2023 العدد (11) ديسمبر 2023

الهجرة:«ولو جئت لأسرد لك مآثره لما استطعت. غير أنّي أذكر منها واحدة، وهي أنّه منذ حلّ بومعروف هذه القرية لم يهاجر من أبنائها ولا واحد. وكنا قبل ذلك لا نستقبل مهاجراً عائداً حتي نودّع عشرة نازحين»(نفس المصدر: 12). ثم يمضي فيقول فيها: «وحدث في هذه الإثناء أن عاد من أمريكا إلى القرية واحد من أبنائها اسمه فارس خيبير وله من العمر نحوالأربعين. فأقبل أهل القرية للسلام عليه وللاستعلام عن أبنائهم الغائبين. وعادوا من عنده معجبين بزيه الافرنجي وبأحاديثه عن عجائب أمريكا وبالتحف التي جاء بها من تلك البلاد الغريبة، ومنها ساعة كوكو»(نعيمة، لاتا: 21). كما رأينا، فإنّ مقارنة قصص الكاتبين تظهر شيوع عملية الهجرة في المجتمعين الإيراني واللبناني أثناء الحرب العالمية الأولى وبعدها، وتختلف طريقة تناولهما موضوع الهجرة. لقد أولى جمالزاده اهتماماً أقل بهذه القضية من نعيمة. كما أنّه اعتبر نعيمة البحث عن العمل وتحسين ظروف المعيشة، السبب الرئيس لهجرة اللبنانيين في تلك الفترة بينما لم يذكر نعيمة إلى هذا السبب ويبدو أنّه أخذت الجوانب السياسية للقضية في الحسبان أكثر من جوانبها الأخرى. كما يُستنبط من قصصهما أنّ عملية الهجرة في لبنان كانت عملية سهلة تنتقل فيها اللبنانيون بسهولة بين مختلف البلدان بينما في إيران كانت عملية صعبة ولم تكن الهجرة من السهل للإيرانيين.

6-3. المخاطر الاجتماعية

6-3-1. الفقر

الفقر هو قضية أخرى تم تسليط الضوء عليها في المجموعتين القصصيتين للمؤلفين ونراهما يلوّحان إلى شيوعه في المجتمعين أثناء الحرب العالمية الأولى وبعدها. يمكن فهم هذه القضية بالقراءة العميقة لمجموعة يكي بود يكي نبود لجمازاده والتي تُظهر شيوعه في المجتمع الإيراني. وتناول هذه القضية في قصصه، ينبع عن شيوعه في المجتمع آنذاك. على سبيل المثال، في قصة "رجل سياسي" صرح بذلك:«في المساء على أية حال، كنتُ أخذتُ رغيف خبز وخمسة وسبعون جراماً من اللحم إلى المنزل. لكن زوجتي ناقصة العقل كانت تلومني كل ليلة وتقول:" أخرج كل يوم لتنديف الأقطان على التوالي وعُد إلى المنزل ليلاً بلحية عنكبوتية وملطّخة بالقطن، بينما الحاج علي، الذي كان قبل عام ممن باتوا يشوون القراح، شيئاً فشيئاً أصبح شخصاً مهماً، لكن عليك أن تندّف الأقطان إلى اللحد. لوكان لك مثقال ذرة من الهيبة»(جمالزاده، 1388ه.ش: 8). أو نرى في قصة بثّ الشكوى لملا قربانعلي، يُبرز جمالزاده الفقر بهذه الطريقة:«بعنا كل ما كانت لدينا من الأشياء وأثاث المنزل وأنفقناها، عندما لم يبق لنا شيء من أثاث المنزل، رهننا ثلاثة أسداس من منزلنا عند عاطل الحيّ واستلمنا ثلاثمائة تومان وسدّدنا ديون حكيم وعطار وغاسل الميت، واحتفظنا بالمال المتبقي بأقصى درجات القناعة»(المصدر السابق، 25).

كما صوّر نعيمة الفقر وتخلف المجتمع اللبناني في خضم الحرب العالمية الأولى وبعدها في قصة "ساعة كوكو" حيث يتسبّب الفقر نفسه في خيانة الشخصية الأولى للقصة أي "زمرد" خطيبة "خطار" الرجل القروي البسيط، يجعلها أن تفرّ مع "فارس خيبر" التاجر الغني والمهاجر اللبناني إلى الولايات المتحدة. فتصوّر نعيمة في القصة، فقر الناس في المجتمع اللبناني خاصة المجتمع القروي ويقول:«وحدث في هذه الإثناء أن عاد من أمريكا إلى القرية واحد من أبنائها لسمه فارس خيبر وله من العمر نحو الأربعين. فأقبل أهل القرية للسلام عليه واللاستعلام عن أبنائهم الغائبين. وعادوا من عنده معجبين بزيه الافرنجي وبأحاديثه عن عجائب أمريكا والبتحف التي جاء بها من تلك البلاد الغربية، ومنها ساعة كوكو»(نعيمة، لاتا: 22). فيطّلع المؤلف، القراء وجمهوره جيّداً بحالة الفقر التي شاعت في تلك الفترة الزمنية خاصة بين القرويين في لبنان، وكيفية سفرهم إلى الدول الغربية لكسب لقمة عيش و تلبية احتياجاتهم. فيشرح كيف يمكن أن تكون لمثل هذا الفقر عواقب لاتحمد عقباها للمجتمع مثل التي حدثت للخطار وزمرد في قريتهما، كما أنّها كيف دمّرت حياتهما بهدية بسيطة تقرّر لهما نهاية سيئة.

كما يتّضح من العبارات آنفة الذكر، تناول كلا المؤلفين قضية الفقر في المجتمع، والتي كانت واحدة من أهم المخاطر الاجتماعية الناتجة عن الصراعات المختلفة خاصة الحرب العالمية الأولى في إيران ولبنان، واللتان لم تكونا في مأمن من عواقب الحرب هذه. فتظهر قصصهما أنّ الفقر كان من أهمّ المشاكل الاجتماعية الشائعة في

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.11.2023.286

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (11) December 2023 العدد (11) ديسمبر 2023

المجتمعين مابعد الحرب العالميه الأولى. حتى هذين القاصين نفسيهما لم يكونا في مأمن من لسعة الفقر وفي مرحلة ما من حياتهما تحديا الفقر والحرمان بشكل واضح في الغربة وذكرا هذه المسألة في كتاباتهما[4].

3. النتائج

تمت دراسة وضع المجتمعين الإيراني واللبناني والقضايا الاجتماعية الهامة فيهما إبان الحرب العالمية الأولى و بعدها بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي وفي إطار المدرسة السلافية للأدب المقارن والتي يعتبر المجتمع فيها هو البنية التحتية والأدب فيها البنية الفوقيه، وحصلنا على النتائج الآتية: انعكس المجتمعان اللذان لم يكونا بعيدين عن تداعيات الحرب العالمية الأولى في قصص محمد علي جمالزاده وميخائيل نعيمة خاصة مجموعتيهما القصصية الموسومتين به يكي بود يكي نبود وكان ماكان، ونظراً لتشابه المجتمعين في الأحداث التأريخية والاجتماعية، فكانت أوجه الشبه بين قصصهما في هذا المجال كثيرة. وفقاً لقصصهما، كان يعانيان كلا البلدين من الفوضى ومختلف الاضطرابات الاجتماعية إبان الحرب العالميه الأولى وبعدها حيث كانت إيران تمرّ بالفترة الدستورية ومابعد الدستورية، وكانت لبنان تمرّ بفترة الاستقلال عن الإمبرارية العثمانية ومابعدالعثمانيه، فدفعت الأزمة الاقتصادية والوضع السياسي غيرالمستقر، والتداخلات الجامحة للقوى الأجنبية، مجتمعي البلدين إلى حافة الانهيار فواجها مصيراً متشابهاً ومتطابقاً إلى حد ما. تظهر مقارنة قصص هذين المؤلفين أنّ المجتمعين يعانيان من مشاكل اجتماعية عديدة منها النظرة النمطية للنساء وتهميشهن في المجتمع، وتزايد الهجرة، وأزمة الهوية الوطنية وأزمة الانقسامات والتفرقة والتخلف عن الغرب والتغريب إلى جانب مخاطر اجتماعية قاتمة مثل الفقر والانتحار والخيانة ومفاسد اجتماعية وإدارية كالرشوة والمحسوبية. فكما جاءت في المدرسة السلافية عامة وفي رؤية جيرمونسكي خاصة بأنّ تطورات الأدب تستند إلى القوانين الثابتة وبالتوازي مع التطورات الاجتماعية والتأريخية للإنسان، فإنّ المجموعتان القصصية والتي كُتبتا في خضم الحرب العالمية الأولى وبعدها، كانتا انعكاساً للقضايا الاجتماعية لإيران ولبنان في تلك الفترة الزمنية. فإنّ السياق الاجتماعي المتشابه في البلدين، أدّت إلى ظهوره المجموعتين، وهو الأمر الذي تمّ إثباته في هذا البحث القائم على المدرسة السلافية للأدب المقارن. نظراً لأنّ مجتمعي كلا الكاتبين تعرّضا لظروف اجتماعية متشابهة وبما أنّها كانت لديهما تجارب مماثلة بسبب الحرب العالمية الأولى، فقد ظهر التشابه في القصص القصيرة في الادبين أيضاً، والتي ظهرت تأسياً بالقصة القصيرة في الغرب حيث اختار مؤلفوها في الغرب هذا النوع من الادب للتعبير عن مشاكل مجتمعاتهم آنذاك. فوفقاً لجيرمونسكي، كما ظهرت القصة القصيرة في الغرب بالتوازي مع التطورات الاجتماعية والتأريخية البشرية، كذلك تبلورت القصة القصيرة في إيران ولبنان(قصة " الفارسية سكرٌ" لجمالزاده و"سنتها الجديدة" لميخائيل نعمية) بالتماشي مع التطورات الاجتماعية والتأريخية البشريه خاصة الحرب العالمية الأولى التي كانت لها العواقب المماثلة لكلا البلدين[5].

المصادر والمراجع

1. آرين پور، يحيى (1382ش)، *از صبا تا نيما*، ج2 و3، چ8، تهران: زوار.
2. أبوندي، وليد محمود(1999م)، *التراث العربي في نقد ميخائيل نعيمة*، د.ط، دون مكان طبع.

[4] - قد ذكر محمد علي جمالزاده في مذكراته الفقر المدقع والحرمان في مرحلة ما من حياته(أنظر للمثال، جمالزاده، 1378ه.ش: 33و34). كما أشار ميخائيل نعيمة إلى مثل هذه التجربة في كتابه "سبعون"(سيرته الذاتية) وتشير إلى فقره وحرمانه المدقع في الغربة (أنظر للمثال، نعيمى، 2008م: 40-60).

[5] - نُشرت قصة "سنتها الجديدة" التي اعتبرها البعض أول قصة قصيرة فنية في الأدب العربي عام 1920م في الولايات المتحدة عام(أنظر، دلال والزملاء، 2017م: 38- 39). كما أنّ قصة "الفارسية سكر"(فارسي شكر است) لمحمدعلي جمالزاده تعتبر أول قصة قصيرة فنية باللغة الفارسية.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.11.2023.286

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (11) December 2023 العدد (11) ديسمبر 2023

3. اصطيف، عبدالنبي (2007)، «المدرسة السلافية والأدب المقارن»، مجلة الموقف الأدبي، العدد 433، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، صص 6-13.
4. شكري، فدوى (1386ش)، *واقع‌گرایی در ادبیات داستانی معاصر ایران*، چاپ اول، تهران: انتشارات نگاه.
5. پاینده، حسین (1389ش)، *دستان کوتاه در ایران*، جلد اول، چاپ اول، تهران: نشر نیلوفر.
6. پیرانی، منصور (1391ش)، «ادبیات تطبیقی» در گذر از نحله‌های گوناگون و عناصر دخیل در پیدایش آن(با رویکرد تاریخ ادبیاتی)، مجله تاریخ ادبیات، شماره 71، 19-35.
7. تراویک، باکنر، (1373ش)، تاریخ ادبیات جهان،2ج، ترجمه: عربعلی رضایی، تهران: نشر فروزان روز.
8. جمال‌زاده، محمد علی(1388ش)، *یکی بود یکی نبود*، تهران: انتشارات بنگاه پروین.
9. حسام‌پور، سعید، کیانی، حسین (1390ش)، بررسی تطبیقی معمای هستی در اندیشه‌ی خیام نیشابوری و ایلیا ابوماضی لبنانی بر پایه‌ی مکتب اروپای شرقی، فصلنامه لبنان مبین(پژوهش ادب عربی)، سال دوم، دوره جدید، شماره سوم، صص97-129.
10. حسان، عبدالحکیم (1983م)، «الأدب المقارن بين المفهومين الفرنسي والأمريكي»، *مجله فصول*، شماره3، صص11-17.
11. حسینی، سید رضا(1377ش)، *مکتب های ادبی*، چاپ یازدهم، تهران: انتشارات نگاه.
12. خاتمی، احمد، تقوی، علی(1385ش)، «مبانی و ساختار رئالیسم در ادبیات داستانی»، *پژوهش زبان و ادبیات فارسی*، شماره (6)، بهار و تابستان، صص 111-99
13. الدقاق، عمر، محمد نجيب التلاوي، مراد عبدالرحمن مبروک(1393ه.ش)، *ملامح النثر الحديث وفنونه*، ط1، قم: ذوی القربی.
14. دهباشی، علی (1388ش)، *یاد سید محمدعلی جمال‌زاده*، به کوشش علی دهباشی، تهران: نشر ثالث.
15. رعنایی، شهین(1396ش)، «بررسی تأثیرات جنگ جهانی اول بر ساختارهای اجتماعی مناطق غربی ایران»، *فصل‌نامه پژوهش‌های تاریخی*، سال نهم، شماره سوم(پیاپی 35)، صص 19- 32.
16. رماک، هنری (1391ش)، «تعریف و عملکرد ادبیات تطبیقی»، ترجمه: فرزانه علوی‌زاده، *ادبیات تطبیقی، (ویژه نامه فرهنگستان)*. سال 2، شماره 3، پیاپی 6، 54-73.
17. زارع، معصومه (1394ش)، «کارکرد دیالکتیک «بود» و «نبود» در مجموعه «یکی بود یکی نبود» جمال‌زاده و میخائیل نعیمه»، *فصلنامه مطالعات نقد ادبی*، سال دهم، شماره (40)، صص 133- 157.
18. سلطانی، علیشاه،(1399/09/15ش)، «رئالیسم و رمان؛ آینه نارسایی‌های اجتماعی»، وبسایت ایران قلم، آدرس اینترنتی: http://www.iran-ghalam.net/11/12/1394
19. دلال، أوشن، حمبلی، فاتح، زليخة، زبنافي (2017)، المشروع النقدي عند طه حسين و ميخائيل نعيمه، پایان نامه کارشناسی ارشد، دانشگاه العربی بن مهیدی، الجزایر.
20. الشاروني، يوسف (1989م)، *دراسات في القصة القصيرة*، ط1، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر.
21. شیا، محمد شفیق(1987م)، *فلسفة ميخائيل نعيمة*، ط3، بيروت: منشورات بحسون الثقافية.
22. عابدینی، حسن (1395ش)، شهروند شهرهای داستانی: تحلیل زندگی و آثار محمدعلی جمال‌زاده، تهران: دنیای اقتصاد.
23. عطوي، علي نجيب (1982م)، *تطور القصة اللبنانية بعد الحرب العالمية2*، ط1، بيروت: دار الآفاق الجديدة.
24. علاء الدين، شاديه (1399/09/28ش)، «لبنان من أواخر العهد العثمانی التقسيمات الادارية وشؤون الجند والدرک»، مجله الجيش، العدد 341، تشرين الثانی 2013، آدرس اینترنتی: https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.11.2023.286

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (11) December 2023 العدد (11) ديسمبر 2023

25. علوش، سعيد(1987م)، *مدارس الأدب المقارن*، دراسة مهجية، ط1، بيروت: المركز الثقافي العربي.
26. علوی، فریده، سعیدی، سهیلا(1389ش)، «بررسی جایگاه زن در آثار واقع‌گرایانه جمالزاده و بالزاک»، *نشریه زن در فرهنگ و هنر(پژوهش زنان)*، دوره 1، شماره3، صص 39- 58.
27. الفاخوری، حنا(1986م)، *الجامع في التاريخ الأدب العربی، الأدب الحديث*، ط1، بيروت: دار الجيل.
28. کریمی مطهر، جان اله و اشرفی، فرهنگیس (2013م)، «بلیت بخت آزمایی» آنتوان چخوف و «حسب هایی که ... یا آواز در گرمابه» محمد علی جمال زاده»، *پژوهشنامه زبان و ادبیات روسی*، دوره 2، شماره (1)، صص 53- 64.
29. مجد، محمدقلی(1387ش)، *قحطی بزرگ (1298- 1296ش/ 1919- 1917م)*، ترجمه: محمد کریمی، تهران: موسسه مطالعات و پژوهش‌های سیاسی.
30. میرعابدینی، حسین(1383ش)، *صد سال داستان نویسی ایران*، چاپ سوم، تهران: انشارات چشمه.
31. میرقادری، سید فضل‌الله، کیانی، حسین (1391ش)، بررسی تطبیقی رویارویی با پدیده‌ی استعمار در شعر سیداشرف الدین حسینی و معروف الرصافی، مجله بوستان ادب، سال چهارم، شماره سوم، پیاپی 13، صص133-158.
32. میزبان، جواد، تقوی، محمد و همکاران(1396ش)، «کاربرد و کارکرد مثل در مجموعه داستان یکی بود ویکی نبود جمال‌زاده»، ویژه نامه «قصه شناسی» *فصلنامه فرهنگ و ادبیات عامه*، سال 5، شماره(12)، صص 197-220.
33. نافع، ضياء (2018م)، «ميخائيل نعيمة والأدب الروسي»، *صحيفة المدى*، السنة الخامسة عشر، العدد (4171 ، الاثنين 9 نيسان.
34. نعیمه، میخائیل(1981م)؛ ***ابعد من موسكو وواشنطن***، *المؤلفات الكاملة*، المجلد السادس، د.ط، د.ن.
35. نعيمة، ميخائيل (لاتا)، *كان ماكان*، الطبعة الثانية، بيروت: مطبعة المناهل.
36. واعظ، سعید، عبدی میاردان، مهری (1391ش)، «بررسی طنز در داستان های کوتاه محمد علی جمال زاده»، *پژوهش های نقد ادبی و زبان شناسی*، سال دوم، شماره(3 پیاپی 7)، صص 159- 178.
37. هلال، محمد غنيمي (1987م)، *الأدب المقارن*، ط13، بيروت: دار العودة.
38. اليافی، نعيم حسن(1965م)، «ميخائيل نعيمه رائد القصة القصيرة»، *مجلة الآداب*، السنة الثالثة عشرة، (العدد2)، صص 29- 32.
39. Zhirmunsky, V. M. "On the Study of Comparative Literature." Oxford Slavonic Papers 13, 1967: 1-13.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.11.2023.286